

كيف نكرم المسلمين الذين يتصدون للإرهاب

بواسطة روبرت ساتلوف (ar/experts/rwbrt-satlwf-0/)

يوليو

متوفر أيضاً باللغات:

(English (/policy-analysis/how-we-honor-muslims-who-stand-terror

عن المؤلفين



روبرت ساتلوف (ar/experts/rwbrt-satlwf-0/)

روبرت ساتلوف هو المدير التنفيذي لمعهد واشنطن منذ عام 1993. ونظراً لكونه خبيراً في السياسات العربية والإسلامية بالإضافة إلى سياسة الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط فقد كان للدكتور ساتلوف العديد من الكتابات والخطابات حول عملية السلام العربي الإسرائيلي والتحديات التي يمثله المسلمون تجاه النمو الديمقراطي في المنطقة والحاجة إلى دبلوماسية عامة تتميز بالجرأة والابتكار بالنسبة للعرب والمسلمين



مقالات وشهادة

تَنصَّبُ الآن مدينة نيس الفرنسية المطلة على ساحل البحر المتوسط إلى لائحة طويلة من المدن المنتشرة على أربع قارات حيث ارتكب إرهابيون إسلاميون هجمات شنيعة بقضائهم من دون رحمة على حياة مئات الأبرياء وهذه مجرد أماكن حصلت فيها بعض الاعتداءات تلك التي تحتلّ عناوين الصحف إنّ واقع نجات الملايين من الناس معظمهم من المسلمين الآخرين من الوحشية اليومية للإسلاميين المتطرفين في مناطق كثيرة من سوريا والعراق وليبيا وغازة ونيجيريا وأماكن أخرى قد أصبح أمراً اعتيادياً لدرجة بالكاد له أهمية إخبارية وبدرج معظم الناس أنّ الإرهابيين الإسلاميين الذين يقتلون ويقطعون الرؤوس باسم الله لا يمثلون أكثر من مليار مسلم آخر في عالم اليوم لكن بالرغم من ذلك هناك وجهة نظر منتشرة إن لم تكن واضحة دائماً وهي أنّ نسبة كبيرة من المسلمين هم مساعدون أو مشجّعون أو على الأقل غير مباليون سلبيون تجاه ما يفعله الإرهابيون لا شك بوجود عدد منهم - على الأرجح أقل مما يُخشى لكن أكثر مما قد يتمناه المرء

لذلك ما حدث في الخامس عشر من تموز/يوليو فقط عبر البحر المتوسط على أرض السفارة الإيطالية في تونس هو بالأمر المهم جداً في ذلك المكان تجلّع أشخاص من مختلف المعتقدات والجنسيات والانتماءات العرقية لتكريس "حديقة الصالحين" لتكريم ذكرى مسلمين خاطروا بحياتهم - وضّحوا بها في بعض الأحيان - لإنقاذ آخرين من هول الإرهاب

إنّ فكرة "حديقة الصالحين" مستوحاة من مثال المساحة المقدّسة في "ياد فاشيم" نصب إسرائيل التذكارى لضحايا وأبطال المحرقة (الهولوكوست) والمكرّس لغير اليهود الذين خاطروا بحياتهم لإنقاذ اليهود خلال أكثر لحظات الإنسانية ظلمة لقد تمّ الاعتراف بأكثر من 26 ألف شخص - رجال ونساء من جميع الأديان (ومن دون معتقدات على الإطلاق). ونظراً إلى أنّ هذا العدد لا يشكّل سوى نسبة ضئيلة من غير اليهود الذين سمحت لهم الفرصة بحماية اليهود خلال ساعة الضيق فقد أظهر المكرّمون شجاعة استثنائية عبّر عنها أشخاص عاديون من خلال قيامهم بأعمال غير عادية

إنّ أخذ هذه الفكرة وتطبيقها على المسلمين الذين خاطروا أو وضّحوا بحياتهم في مواجهة الإرهاب هو وليد أفكار المؤرّخ الإيطالي غابرييل نسيم مؤسس جمعية "غاريو" (التي ترمز إلى "غاردنز أوف ذي رايغوس وورلدوايد" أي "حديقة الصالحين في كل أنحاء العالم") التي مقرها ميلانو وللسنوات عمل نسيم وزملائه على روي قصص "الصالحين" - ليس أولئك الذين أنقذوا اليهود فحسب بل بشكل عام أولئك الذين وضعوا أنفسهم في طريق الأذى نيابة عن "الآخر" - كطريقة لفتح قنوات جديدة للتفاهم بين الشعوب الذين قيّدتهم الصراعات

قبل عدة سنوات كان لي شرف التحدّث أمام 500 تلميذ إيطالي متحمس من المدارس الثانوية خلال مؤتمر لجمعية "غاريو" سلب الضوء على النساء والرجال الشجعان الذين تخطّوا الخطوط العرقية لإنقاذ "الآخر" خلال الأوقات المرّوعة طوال القرن الماضي بدءاً من الإبادة

الجماعية للأرمن ووصولاً إلى حروب البلقان □ وكانت مساهمتي الخاصة هي التحدّث عن العرب الذين أنقذوا اليهود خلال المحرقة □ يستحقّ نسيم كل الاحترام لنقله هذه الفكرة خارج أوروبا وجلبها إلى تونس عميقاً إلى قلب المجتمع العربي المسلم الذي هو في الجبهة الأمامية لمعركة الحضارات الكبرى المستعرة بين التنوير والتعصّب □ في عام 2011 كانت تونس البلد العربي الأوّل الذي أطاح بقيادته المتحرّجة المستبدّة خلال الثورة التي حملت اسم "الربيع العربي" المتفائل جدّاً □ ومنذ ذلك الحين ناضلت البلاد لحماية ديمقراطيتها الناشئة من كلّ من إغراء السياسيين الإسلاميين الذين يعدون بحلول بسيطة للمشاكل المعقدة والعنف الوحشي للإرهابيين الإسلاميين الحريصين على انهيار البلاد بأكملها □

من خلال العمل مع عبد الستار بن موسى الناشط التونسي الشجاع في حقوق الإنسان والفائز بجائزة نوبل للسلام لعام 2015 إلى جانب الدبلوماسيين التقدّمين في وزارة الخارجية الإيطالية ابتكر نسيم وزملائه مساحة مقدّسة على أرض عربية حيث يستطيع الناس ذوي النوايا الحسنة من جميع أنحاء العالم تكريم المسلمين الذين تخطّت شجاعتهم المعتقدات والجنسيات والانتماءات العرقية □ من هم هؤلاء المسلمون الاستثنائيون من بين المكثّمين إنّ أولى الفصول هي من الاحتلال النازي لتونس عام 1943 عندما قام خالد عبد الوهاب وهو أحد الرجال النبلاء الأثرياء بحماية ما يقرب من عشرين يهودياً في مزرعته خارج بلدة المهديّة الساحلية وخاطر بحياته لمنع ضابط ألماني من اغتصاب شابة يهودية □

أما أحدث القصص فقد جرت في بنغلاديش حيث كان بإمكان فاراز حسين وهو شاب مسلم إنقاذ نفسه خلال الهجوم الأخير ل تنظيم «الدولة الإسلامية» في دكا من تلاوة آيات قرآنية لكنّه طالب بدل ذلك بالإفراج عن أصدقائه غير المسلمين ومات بشكل بطولي إلى جانبهم □

إنّ هذه القصص مؤثّرة وملهمة ففي عالم أصبح فيه الإرهاب الإسلامي واقعاً بوتيرة مذهلة تُدجّرنا هذه القصص أيضاً بالبطولة الاستثنائية للعديد من المسلمين العاديين □ وفي النهاية عندما تبرز دولة تونس المسالمة من مخاضها الحالي سيكون نقل الحقيقة من موقعها الآمن والمسجّج على أرض السفارة إلى مساحة عامة على الأراضي التونسية ذات السيادة خطوة مرحّب بها □ وعندما سيتمّ نقلها على المنظّمين الحرص على وجود فسحة للعديد من المكثّمين الآخرين إلى جانب الخمسة الأوائل □ وذلك لأنّ قصص المسلمين الذين يواجهون الكراهية والإرهاب الممارسين بشكل خاص على يد إسلاميين ذوي التوجهات العنيفة الذين يدعون بالتحدّث باسمهم هي مواضيع مهمّة لإخبارها للآخرين وأكثر شيوعاً ممّا نتخيّل □

روبرت ساتلوف هو المدير التنفيذي لمعهد واشنطن ومؤلف كتاب "وسط الصالحين: قصص مفقودة من انتشار المحرقة البعيد إلى الأراضي العربية" أو ["من بين الصالحين: قصص ضائعة عن تأثير المحرقة في الأراضي العربية"] .

"رليجن نيوز سرفيس" ["خدمة أخبار الدين"]

موصى به



BRIEF ANALYSIS

Bennett's Bahrain Visit Further Invigorates Israel-Gulf Diplomacy

//

Simon Henderson

(/policy-analysis/bennetts-bahrain-visit-further-invigorates-israel-gulf-diplomacy)



BRIEF ANALYSIS

Libya's Renewed Legitimacy Crisis

//

◆

Ben Fishman

(/policy-analysis/libyas-renewed-legitimacy-crisis)



تحليل موجز

مواجهة أزمة الغذاء في سوريا

فبراير

◆

عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/mwajht-azmt-alghdha-fy-swrya/)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/) السياسة العربية والإسلامية

(ar/policy-analysis/alarhab/) الإرهاب

(ar/policy-analysis/aldymqratyt-walaslaha/) الديمقراطية والإصلاح

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/shmal-afryqya/) شمال أفريقيا